

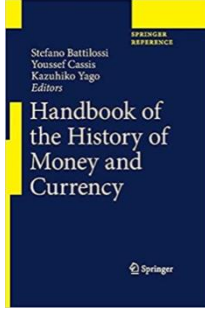


## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في التاريخ الاقتصادي

#### مراجعة كتاب



### ستيفانو باتيلوسي ويوسف قسيس وكازوهيكو ياغو، محررون: المرجع الصغير لتاريخ النقود والعملات

المراجع: دانكان كونرز\*  
ترجمة: مصباح كمال\*\*

Stefano Battilossi, Youssef Cassis, and Kazuhiko Yago, eds. *Handbook of the History of Money and Currency*. Singapore: Springer, 2020. xv + 1,109 pp. \$799.99 (cloth), ISBN 978-9811305955.

Reviewed for EH.Net by Duncan Connors, DBA Programme, Otago Business School, University of Otago.

عندما أقوم بتدريس تاريخ الفكر الاقتصادي، غالبًا ما أ طرح هذا السؤال في المحاضرة الأولى: "ما هي النقود؟" الجواب دائمًا هو عبارة مبسطة تنهي التفكير، "إنها وسيلة للتبادل، بالطبع!" ويبتسم الطلاب لهذه العبارة وكأنها تضم كل ما يراد معرفته. ومن نافل القول، أنني لا أمتنع عن إثارة المشاكل، وخلال الساعة التالية أبين أن النقود، وبالترابط معه المالية والاقتصاد، هو أكثر تعقيدًا وتنوعًا ومتعدد الأوجه بكثير مما يمكن لشخص يبلغ من العمر 18 عامًا أن يفهمه. هذا هو حال التعليم الثانوي الحديث وحتى أن العديد من الطلاب الجامعيين (ومنهم طلاب الدراسات العليا) يفتقرون إلى فهم تاريخ وتطور المالية كنشاط. ومع ذلك، هناك ترياق يتخذ شكل كتاب المرجع الصغير لتاريخ النقود والعملات، وهو مجموعة من أحدث الكتابات في هذا المجال يتميز بدوره البحثي التمهيدي بالإضافة إلى دوره التعليمي.



## أوراق في التاريخ الاقتصادي

يمكن الثناء على هذا الكتاب بفضل المستوى العالي من التوليف بين العديد من المكونات فيه. في الواقع، عند تكوين "فريق سوبر"<sup>1</sup> أكاديمي، يجب أن يكون الهدف أقرب إلى التناغمات التي لا تشوبها شائبة لـ Crosby, Stills, Nash & Young (CSNY)<sup>2</sup> وليس الكثير من المعزوفات المنفردة الطويلة لـ Emerson, Lake & Palmer (ELP)<sup>3</sup>، التي كان أعضاؤها يسافرون إلى الحفلات الموسيقية في سيارات ليموزين منفصلة ويعزفون أغاني فردية طويلة جدًا لأنهم، بصراحة، لم يستمتعوا بصحبة بعضهم البعض. يمكن ملاحظة ذلك في العديد من الكتابات الأكاديمية المجمعة في كتاب، والتي تظهر متنافرة حيث تتبع الفصول مساراتها الخاصة في بعض الأحيان بشكل مختلف عن الهدف العام للنص المُجمع. ومع ذلك، يمكن ملاحظة أوجه التآزر الرائعة الموجودة في القسم الأول من كتاب المرجع الصغير حول أصول النقود، حيث يُكَمِّل مايكل هيدسون Michael Hudson وكولن بي إليوت Colin P. Elliot وبييل مورير Bill Maurer عمل بعضهم البعض حول الأصول المبكرة للنقود، وهو اتجاه يستمر في جميع أقسام الكتاب، بمساعدة من المحررين ستيفان باتيلوسي وكازوهيكو ياغو في المقدمة الشاملة التي توضح الجوانب التكميلية لكل مساهمة في الكتاب، ومن ثم فإن النص هو أقرب لـ CSNY منه إلى ELP. يسمح هذا النهج للطالب أو الأكاديمي باستخدام هذا الكتاب كمقدمة لتاريخ النقود ليس فقط لتقدير التطور الزمني للنقود ولكن أيضًا الجوانب الاقتصادية أو ربما الفلسفية للموضوع.

<sup>1</sup> Supergroup المجموعة الفائقة، هي مجموعة موسيقية ينجح أعضاؤها كفنانيين منفردون أو كأعضاء في مجموعات ناجحة أخرى. أصبح هذا المصطلح شائعًا في أواخر الستينيات من القرن الماضي لأعضاء المجموعات الناجحة بالفعل لتسجيل الألبومات معًا لموسيقى الروك، وبعد ذلك يتم حل المجموعة عادةً. [https://en.wikipedia.org/wiki/Supergroup\\_\(music\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Supergroup_(music))

<sup>2</sup> فرقة روك شعبية أمريكية تأسست سنة 1968 وكانت نشطة في سبعينيات القرن الماضي، واستمرت حتى الربع الأول من القرن الواحد والعشرين. [https://en.wikipedia.org/wiki/Crosby,\\_Stills,\\_Nash\\_%26\\_Young#Political\\_activism](https://en.wikipedia.org/wiki/Crosby,_Stills,_Nash_%26_Young#Political_activism)

<sup>3</sup> كانت Emerson, Lake & Palmer مجموعة فائقة إنجليزية لموسيقى الروك تشكلت في لندن في أبريل 1970. [https://en.wikipedia.org/wiki/Emerson,\\_Lake\\_%26\\_Palmer](https://en.wikipedia.org/wiki/Emerson,_Lake_%26_Palmer)



## أوراق في التاريخ الاقتصادي

أحد الأمثلة على ذلك نجده في اختيارنا للفصل الذي كتبه مايكل هدسون حول أصول النقود والذي يبدأ بكشف مُفرح لزيّف "أسطورة المقايضة" (وهو أمر يجب أن يتعرف عليه كل طالب بعمر 18 عامًا يدرس الاقتصاد والمالية) ويشرع في إثبات أنه من المحتمل أن الدين وجد قبل النقود باستخدام تجربة فكرية مشابهة لتلك التي استخدمها الراحل (الذي نفتقده كثيرًا) ديفيد غرايبر<sup>4</sup> David Graeber في كلية لندن للاقتصاد: كيف يمكن للمقايضة أن تعمل إذا لم يتم حصاد الحبوب أو إذا لا تستطيع الماشية التنقل في حرارة 30 درجة خلال منتصف الصيف في بلاد الشام؟ الجواب الواقعي والعملي هو أن ذلك غير ممكن، وهكذا يتم الإفصاح عن الدرس الأول حول طبيعة النقود نفسها. هذا مهم من منظور تعليمي وبحثي لأن الطلاب والأكاديميين على حد سواء لا يزالون يتشبهون بمفاهيم المقايضة التي استخدمها أوائل البشر التي طرحها أرسطو وآدم سميث، على الرغم من عدم وجود دليل لدعم مثل هذا الرأي. هذه طريقة جيدة لبدء نص الكتاب لأنه يحدد دافع أولئك الذين يحاولون إنشاء نقود مستقرة وهادفة على مدى آلاف السنين: لإنتاج عنصر معترف بقيمته ويظل كذلك بمرور الوقت.

ومع ذلك، كما أشار ديليو ستانلي جيفونز W. Stanley Jevons وكارل مينجر Carl Menger، فإن القيمة ذاتية ويمكن أن تستند بنفس المقدار على المنفعة utility كما على المنزلة status، وتتم مناقشة هذه السيولة fluidity في جميع أقسام الكتاب، وليس فقط في الأقسام الأخيرة المخصصة لأسعار الصرف، ومحاولات التكامل، والخدمات المصرفية المركزية، والخدمات المصرفية النقدية، وصدّات الأسعار الإجمالية (يبدو هذا القسم الأخير غير متناسق في القراءة الأولى له ولكنه في الواقع يشكّل

<sup>4</sup> راجع ترجمتنا لمراجعة كتاب غرايبر، قراءتان لكتاب ديفيد غرايبر الدين: أول 5000 سنة، شبكة الاقتصاديين العراقيين:

قراءتان لكتاب ديفيد غرايبر الدين: أول 5000 سنة – ترجمة: مصباح كمال – شبكة الاقتصاديين العراقيين  
(iraqieconomists.net)



## أوراق في التاريخ الاقتصادي

قطعة رائعة كمدخل لعصر "التشفير" (الحالي). يمكن العثور على أحد الأمثلة البارزة على ذلك في الأقسام المخصصة لتطور النقود في آسيا، خاصة وأنه حتى وقت قريب نسبياً، بالكاد تم التطرق إلى التطورات في آسيا من قبل المؤرخين الغربيين الذين يركزون على التاريخ المالي والنقدي. يعتبر فصل يوهي كاكينوما Yohei Kakinuma عن النظام النقدي في الصين القديمة إضافة رائعة بشكل خاص إلى المؤلفات في هذا المجال. يغطي هذا الفصل النقود الورقية المبكرة، وفرضية "الصعود والسقوط" والعملات المكلمة والمختلفة تماماً – الحرير والذهب والعملات المعدنية، والتي يعتمد استخدامها على الظروف والمنزلة والجغرافيا. من المنطقي القول بأن فهمنا للأنظمة النقدية مقيد ضمن التحيز النظري الغربي، وبالتالي، مثلما تحدت الأبحاث الحديثة مفاهيم المقايضة المستخدمة في المجتمعات المبكرة، فإن دراسة العملات الصينية القديمة والتطورات النقدية الأخرى على مدى آلاف السنين يمكن أن تضيف إلى فهمنا لتطور النقود المبكرة.

يقودنا هذا الفصل إلى نص بقلم نيف هوريش وهيساشي تكاجي Niv Horesh and Hisashi Takagi حول الفترة الأخيرة من التوحيد النقدي داخل الصين واليابان الذي أدى إلى [نشوء] العملات، بمجرد فتح الدولتين للتجارة مع القوى الغربية، استناداً إلى الدولار الفضي المكسيكي (الإسباني سابقاً). في الواقع، فيما يخص هذه النقطة يمكن القول أيضاً إن حقبة ما بعد التنوير post-Enlightenment للتجارة المزدهرة والإمبراطورية أدت إلى زيادة الجهود لتوحيد مقياس مشترك للعملات، وهو ما يُشار إليه في المصطلحات الجغرافية أو الملاحية على أنه مرجع: علامة أساسية أو نقطة مرجعية تؤخذ منها جميع القياسات. إن الدولار الفضي في أواخر القرن الثامن عشر كان عملة دولية حقيقية وأساس الدولار الأمريكي وكذلك اليوان الصيني والين الياباني (في الواقع كان أساس العملات في جميع أنحاء آسيا) ويشير إلى وجود رغبة، على الصعيدين الحكومي والتجاري، من أجل اتساق نقدي يتجاوز الزمن والحدود، وهي سمة مهمة للاقتصاد العالمي قبل التلغراف والراديو حيث تم رسم المعاملات على طول الخطوط



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في التاريخ الاقتصادي

الزمنية والجغرافية. تمت مناقشة هذه الاتجاهات بالتفصيل في الأقسام الخاصة بأنظمة أسعار الصرف والتكامل النقدي، مع فصول رائعة بقلم بيتر كوغلر وتوبايس سترومان Peter Kugler and Tobias Straumann حول نظام بريتون وودز، وكاثرين شينك Catherine Schenk حول منطقة الجنيه الاسترليني، وأندرس أوغرين Anders Ögren حول اتحادات العملات. وهذا الأخير جدير بالملاحظة لاستخدامه التحليلي لـ "منطقة العملة المثلى" 'Optimal Currency Area' لروبرت موندل Robert Mundell لاستخلاص دروس تاريخية من الاتحاد النقدي اللاتيني Latin Monetary Union (LMU) لعام 1865 واتحاد العملات الاسكندنافية Scandinavian Currency Union (SCU) لعام 1873 والتي يمكن تطبيقها على الاتحاد النقدي الأوروبي واليورو. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن LMU بدأ كنظام ثنائي المعدن bimetalist تضمن الفضة والذهب (حتى عام 1878 بعد أن قرر الكاردينال جياكومو أنتونيلي Giacomo Antonelli، أمين صندوق الولايات البابوية، تخفيض عملتها الفضية لزيادة المعروض من الذهب) كان كلا الاتحادين استجابة لمعيار الذهب المزدهر في التجارة العالمية في منتصف إلى أواخر القرن التاسع عشر. كان من الممكن مناقشة هذا بمزيد من التفصيل وربطه بالفصل الخاص بقاعدة الذهب بقلم لورنس أيج أوفيسير Lawrence H. Officer.

يضم القسم الأخير من النص مساهمة ريتشارد سي بيردكن C. K. Burdekin حول صدمات الأسعار الإجمالية aggregate price shocks، وهو حسن التوقيت وموضع ترحيب كبير. ومع ذلك، يمكن وصف التاريخ النقدي على أنه سلسلة من الفترات الفاصلة بين الأزمات المتكررة، وكان من الممكن أن يكون هذا القسم أكثر شمولاً، بما في ذلك الكتابة عن انهيار بريتون وودز، والتضخم المفرط في أمريكا اللاتينية ودول ما بعد الاتحاد السوفيتي أو حتى الأزمة المالية العالمية التي دائماً تتبع إعلان الحرب (ريتشارد روبرتس Richard Roberts، المؤرخ



## أوراق في التاريخ الاقتصادي

البارز للأزمة المالية لعام 1914، لم يعد موجوداً بيننا للأسف، وبقيت أتساءل عن المساهمة التي كان من الممكن أن يقدمها في هذا القسم). في الواقع، كان من الممكن أن تنقسم مناقشة مثل هذه الأحداث جيداً إلى بعض النظريات والنماذج الاقتصادية التي كانت غائبة في هذا الكتاب. هذه نقطة مهمة للغاية (لا سيما أننا نعود إلى عصر التضخم بعد COVID-19 والأحداث في أوكرانيا) حيث كان من الممكن أن يكون تكرار الطبيعة الدائرية للتاريخ المالي والنقدي أكثر إفادة للأكاديميين والطلاب على حد سواء، وكذلك المساهمات الإضافية بشكل خاص حول صدمات الأسعار الإجمالية والتغيرات السريعة في قيمة النقود على مدى فترات زمنية قصيرة للغاية.

هذا الكتاب هو إضافة مرحب بها في هذا المجال. إن وضع التوليف synthesis إلى جانب الفكر الجديد والأصلي حول الموضوع مرحب به لأن العديد من النصوص المماثلة في التخصصات ذات الصلة كانت في الماضي ضحايا إما للتفكير الجماعي أو قدمت سلسلة من المساهمات المتقطعة التي يصعب على القارئ التوفيق بينها. لقد قام محررو المرجع الصغير لتاريخ النقود والعملات، ستيفانو باتيلوسي ويوسف قسيس وكازوهيكو ياغو، بإنشاء مرجع استثنائي لكل من مجتمع الباحثين، وخاصة طلاب الدكتوراه في هذا المجال أو أولئك الذين يعملون في التخصصات ذات الصلة، وكذلك لأولئك منا الذين يقومون بتدريس تاريخ الفكر الاقتصادي وتطور المالية. إذا كان هناك انتقاد واحد يمكن توجيهه إلى النص، فهو أن مناقشة النظريات الاقتصادية المتعلقة بتصورات وتطور النقود قد تم التطرق إليها بشكل عابر فقط، مثلما أن الاعتراف الأوسع بالاتجاهات الاجتماعية على المستوى المتوسط meso-level social trends كان سيكون موضع ترحيب بنفس القدر. ومع ذلك، فهذه مساهمة مهمة وكبيرة ويوصى بقراءتها لجميع العاملين في مجال التاريخ النقدي. ■

Copyright (c) 2022 by EH.Net. All rights reserved.

Published by EH.Net (July 2022).





شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق في التاريخ الاقتصادي

[https://eh.net/book\\_reviews/handbook-of-the-history-of-money-and-currency/](https://eh.net/book_reviews/handbook-of-the-history-of-money-and-currency/)

(\*) دانكان كونرز، محاضر أقدم، برنامج الدكتوراه في إدارة الأعمال جامعة أوتاغو، نيوزيلندا.

(\*\*) مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

تمت الترجمة بتاريخ 20 تموز 2022

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 31 تموز 2022

<http://iraqieconomists.net/ar/>